Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
العدد (108) المجلد (1) حزيران 2026

" الحجاج اللغوي بين المعرفة والتصور والذهن لأبي بكر العزاوي"

Linguistic Argumentation between Knowledge, Conception, and Mind in the Thought of Abu Bakr Al-Azzawi

م.م. زينب خميس أحمد أ.د. نصيف جاسم محمد الخفاجي
جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

Email:
zainab_k23.lan.ar.hum@uodiyala.edu.iq
dr.nsaifalkafagi@gmail.com

Published: 1- 6 -2026

Keywords:

Abstract

Argumentation is regarded as one of the fundamental concepts that has intersected with various disciplines, particularly the cognitive sciences. Numerous studies have expanded the scope of linguistic argumentation, among which the contributions of Abu Bakr Al-Azzawi stand out prominently. His work is distinguished by shifting argumentation from the level of language to that of the mind.

According to this perspective, argumentation is not confined to being merely a linguistic structure; rather, it represents cognitive and conceptual mental processes that precede language itself. It is based on the construction of conceptualizations that later take shape as linguistic and non-linguistic discourses and expressions. Through the formation and direction of these conceptual structures, argumentation seeks to influence and persuade the recipient.

By its connection with the cognitive sciences, argumentation has moved beyond its traditional linguistic framework toward a deeper and broader cognitive, mental, and conceptual level.

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

يعدّ الحجاج من المفاهيم الأساسية التي تداخلت مع العلوم الأخرى ولاسيما العلوم المعرفية، وتنامت حول الحجاج اللغوي دراسات عديدة ليتسع مجاله، في مقدمتهم الدكتور (أبو بكر العزاوي) الذي يبرز إسهامه في نقل الحجاج من اللغة إلى الذهن، فالحجاج وفق هذا المنظور لا يقتصر بوصفه بنية لغوية، بل بوصفه عمليات ذهنية معرفية تصورية تسبق اللغة، فيقوم على بناء تصورات تتشكل فيما بعد إلى خطابات وجمل لغوية وغير لغوية، و بناء التصورات وتوجيهها بهدف التأثير في المتلقي وإقناعه، وعبر ارتباطه بالعلوم المعرفية انتقل من مستواه إلى مستوى أعمق واوسع هو المستوى المعرفي الذهني التصوري.

المقدمة

الحمدُ الله حمد الشاكرين، وصلى الله وسلم وبارك على سيد المرسلين، نبينا محمد الذي أرسله الله رحمةً للعالمين، بلسانٍ عربيّ مبين، وعلى أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا، وفضلهم على العالمين، وصحابته الذين أَوْفُوا بعهده والتابعين، ومن سار على نهجهم واهتدى بهديهم إلى يوم الدين.

أمَّا بعد:

لم يعدّ الحجاج اللغوي حجاجًا قائمًا على المستوى الظاهري لبنية اللغة، بل غدا فعلًا تصوريًا معرفيًا تتشكل فيه المعاني عبر التصورات الذهنية، وفي هذا السياق يبرز إسهام (أبو بكر العزاوي) في تطوير وتوسيع نظرية (ديكرو) الحجاجية، الذي نقل الحجاج من مجاله اللغوي إلى مجاله المعرفي التصوري، وهذا التطوير يمثل تطورًا نوعيًا في فهم نظرية الحجاج اللغوي، إذ ينقله من مجرد كونه بنية لغوية إلى نظام ذهني تصوري تتأس فيه التصورات العقلية فيتسع بذلك وفق نسق تصوري متكامل، كون العملية الحجاجية توصف بكلمات ذهنية داخلية، تتولد فيها التصورات لتعاد صياغتها وفق قوالب لغوية، فتحقق بذلك بين اللسانيات والعلوم المعرفية تكاملًا يتسع به أفق الحجاج، فالإقناع والتأثير بالأخرين لا يبدأ من الكلام، بل من التفكير داخل العقل، وهذا ما وقف عليه البحث في دراسة الحجاج عند أبي بكر العزاوي إذ بدأه في طوره العقلي ثم في صورته اللغوية بهدف التأثير في المتلقي وإقناعه، من هنا جاءت تسمية البحث بـ**(الحجاج اللغوي بين المعرفة والتصور والذهن لأبي بكر العزاوي)**.

واقتضت خطته إلى دراسة جملة من المحاور منها: الدلالة التصورية، والبنية التصورية، و نظرية الدلالة المعرفية، واعقبت البحث بخاتمة استخلصت فيها أهم ما توصل إليه البحث من نتائج، تعقبها قائمة بالمصادر والمراجع.

الحجاج الموسع حجاج معرفي ذهني تصوري

يُعدُّ الطابع المعرفي الذهني من أبرز سمات الحجاج الموسع عند(العزاوي)، وقد قدم جملة من الفرضيات منها: (فرضية الحجاج المعرفي التصوري الذهني)، استهدف عن طريقها نقل الحجاج من اللّغة إلى الذهن، وتوسيع نطاق نظرية الحجاج في اللّغة، ومد جسور بين الحجاج اللغوي من جهة، والمنجزات العلمية في مجالي الدلالة المعرفية والتصورية من جهة أخرى، ويمثل هذان المجالان الركنيين الأساسيين اللذين نهض عليهما مشروعه العلمي، أما الرابط فتجسده الروابط والحروف والأدوات والظروف وغير ذلك [1].

وقد تمكن من تطوير الحجاج اللغوي وتوسيعه ليصبح حجاجًا ذهنيًا، مستندًا في ذلك إلى خبرته الأكاديمية في تدريس مادة الدلالة المعرفية والتصورية والحجاج اللغوي، والنظريات الحجاجيّة بمختلف أنواعها، كان العامل الحاسم في دمج هاتين النظريتين (نظرية الحجاج المعرفي التصوري الذهني)، الذي وضع بواسطة ذلك مفاهيم جديدة أعاد صياغتها، برؤية تصورية معرفية مثل مفهوم الحجة، والحجاج، والنتيجة، وغير ذلك، فالحجاج عنده يمثل عملية معرفية ذهنية تصورية (opération cognitive) قبل أن يتجسد كعملية لغوية، ومن ثم وجب نقل الحجاج من مستوى اللّغة إلى مستوى الذهن وهو ما عبر عنه بالشكل الآتي:

(L’argumentation: de la langue à l’ésprit)

الحجاج: من اللّغة إلى الذهن[2].

ويعرف (العزاوي) الحجاج بأنه الاستدلال الخاص في اللّغة والخطاب الطبيعيين وهو يمثل منطق اللّغة، ولما كان الاستدلال من المفاهيم المركزية التي تناولتها العلوم المعرفية وعلى رأسها علم النفس المعرفي واللسانيات المعرفية والذكاء الاصطناعي. فقد دفع ذلك(العزاوي) إلى دراسة الحجاج بوصفه نمطًا من أنماط الاستدلال، من منظور معرفي تصوري ذهني، كونه يمثل سيرورة معرفية وذهنية، ونشاطًا ذهنيًا تصوريًا بامتياز، فضلًا عن القيمة الحجاجيّة التي تدرس علاقة المعنى بالتصور في إطار الدلالة التصورية، والمعرفية[3].

فالحجاج عند(العزاوي) سيرورة معرفية، ونشاط ذهني تصوري، قبل أن يتحول لخطاب لغوي، يتحقق بواسطة اللّغة، وقبل أن تصبح السيرورة المعرفية ذهنية، سيرورة لغوية، وقد يترجم هذا النشاط فيصبح مرتبطًا بنوع آخر من أنواع الخطاب، مثل الحجاج الأيقوني والعاطفي، والسلوكي وبذلك فإن الحجاج اللغوي ما هو إلا نوع من أنواع الحجاج ولكنه النوع الذي يعد الأصل، والأعم والأشمل، من كل الأنواع الأخرى، التي تعدّ فروعًا تنبثق عنه[4].

ويشكل كل من (الإدراك والتمثيل الذهني) ركائز البنية التصورية، بوصفها مدخلًا للدلالة، إذ إن مستويات التمثيل الذهني تفسر القيد المعرفي، الذي تتأسس عليه نظرية الدلالة التصورية[5].

وقد كانت انطلاقة (العزاوي)، متمثلة في دراسة علاقة المعنى بالتصور، وقد درس اللسانيون وعلماء النفس وغيرهم هذه العلاقة، إذ قدموا بشأنها مواقف متباينة بشكل كبير، فمنهم من رأى المعنى غامضًا وغير واضح كما عند (دي سوسير)، ومنهم من فصل بينهما، والرأي الأخير، الذي يقوم بالوصل والتداخل وهو الشائع، والذي تبناه جل العلماء في العلوم المعرفية، والدلالة التصورية[6].

إن ((أي تواصل لغوي هو تواصل حجاجي، وكل تواصل حجاجي هو سيرورة معرفية تنطلق من الذهن إلى اللّغة، بمعنى أنَّ مسار بناء الخطاب الحجاجي تتمظهر قوته التأثيرية من منطلق التخطيط اللغوي الذي يتجسد وفق عمليات ذهنية تراعي كلّ الجوانب المتداخلة في العملية التواصلية)) [7].

و((رغم أنَّ للصورة قيم سلبية فإن الاستاذ يؤكد على توظيف القيم الايجابية؛ لأنَّها عناصر أيقونية في مستوى الصورة، وهي أيضًا عناصر تصورية في مستوى البنية التصورية، بحيث ترتبط بالإدراك والتصور. وفي هذه البنية الأخيرة تعالج كل العناصر اللغوية وغير اللغوية))[8].

وقد اعتمد (العزاوي) في دراسة الجوانب التصورية المعرفية للصورة (على نظرية الدلالة التصورية) عند راي جاكندوف في كتابه المنشور عام 1983م بعنوان (الدلالة والمعرفة) (Semantics and cognition) إذ تعدّ البنى الدلالية جزءًا من البنى التصورية[9].

إذن فأساس اللّغة هو البنية التصورية، وهي تمثل ركيزة البناء الفكري، وعملية عقلية تقوم على التصور الذي هو نوع من التخيل، إذ يتخيل الفرد أشياء وأحداثًا لها صور في فضائه الذهني[10].

فالبنية التصورية ((هي صورة يستعين المتكلّم في تكوينها بعناصر لغوية وغير لغوية))[11].

وأيضًا: ((هي التصورات الذهنية المجردة التي تخزن المعلومات عن العالم الخارجي الحسي والحركي، وكذا محصلة التجارب الانفعالية والشعورية التي تترجم في البنية الدلالية))[12].

وفي البنية التصورية، يتحدث (العزاوي) عن العناصر التصورية، التي تعالج داخل هذه البنية، فالمعلومات المتعلقة بالمعاني والعناصر الدلالية المرتبطة باللغات البشرية، والخطاب اللغوي هي جزء من كل، ومجموعة صغرى تندرج تحت المقولة الكبرى التي تمثلها التصورات أو المقولات اللغوية[13].

خلاصة القول عند (العزاوي) إنَّ المعاني والدلالات، والأيقونات والسلوكيات، هي في الأصل تصورات تُعالج ذهنيًا داخل البنية التصورية، ثم تتجسد عبر وسائل مختلفة لتصبح عناصر لغوية أو أيقونية أو سلوكية، فعند تحليل نص بصري يتألف من أيقونات (الألوان، والأشياء، والرسوم) وعناصر لغوية، أو تواصل غير كلامي، فإن الحجج والنتائج في هذا السياق تظهر كعناصر أيقونية أو سلوكية[14].

ومن هنا يتضح أنَّ الحجاج يتسع ليشمل القضايا الأيقونية والسلوكيات، لارتباطه الوثيق بالتصورات الذهنية قبل كل شيء، وعدم انحصاره في قوالب اللّغة وحدها.

أولًا: الدلالة التصورية:

لم يكن للدراسات الدلالية في حقل اللسانيات أن تتطور لولا البحوث والدراسات التي قام بها (راي جاكندوف) في مجال علم الدلالة العرفاني، والذي صرح بمصطلح جديد يعرف بالبنية التصورية وذلك عبر مؤلفه الموسوم ب: "أسس اللّغة، الدماغ، والدلالة، والنحو والتطور"

Foundations of language, Brain, Meaning, Grammar Evolution

ويرى (جاكندوف) أنَّ البنية التصورية هي المستوى الوحيد للتمثيل الذهني [15].

ويؤكد (راي جاكندوف) عن طريق مجموعة أمثلة أنَّ البنية الدلالية تمثل البنية التصورية كما في:

- A dog is a reptil (Generie Categorisation)

1. **الكلب (يكون) من الزّواحف وهذه الجملة تدل على الجنس.**

- Charl Kent is superman (taken, identity)

2. **شارل كانت (يكون) الرجل الخارق. وفي هذه الجملة دلالة على الهوية والعين.**

- Max is a dog (ordinary categorisation

3. **ماكس يكون كلبًا. وهذه الجملة عادية.**

تختلف الدلالة في الجملة الأولى عنها في باقي الجمل، إذ يبيّن فيها (جاكندوف) حكمًا يخص الكلاب بصورة عامة لا فردًا بعينه، وهذا الحكم يخص العلاقة بين نوعين من التصورات وهو ما سماه بعلاقه (مضمن فيه) (Included in)[16].

وقد صاغ البنية بالشكل الآتي:

$$\left[\begin{matrix}\text{حالة}\\ \text{مضمنة في}\end{matrix}\left(\left[\begin{matrix}\text{نوع شيء}\\ \text{كلب}\end{matrix}\right]\left[\begin{matrix}\text{نوع شيء}\\ \text{زواحف}\end{matrix}\right]\right)\right]$$

ويرى بذلك أنَّ علاقة (مضمنة في) تشبه علاقة (يكون) المسؤولة عن تحديد الهوية/العين، وهما تشبهان المقولة العادية في الجملة الثالثة، وتتماز الجملة الأولى بأنها تبين (نوعًا)، وليس (عينًا) غير أن العين يمكن أن تكون مضمنة في علاقة (النوع)، كما يذهب إلى أنَّ الجملة الدالة على الجنس، والجملة الدالة على القول العادي تمتلكان خصائص أساسية متوازية وسمات نوعية متماثلة فهما يمثلان المنوال نفسه[17].

وتنطلق الدلالة التصورية من مسلمة ذهنية مفادها أنَّ المعنى في اللغات الطبيعية هو بنية معلومات متمركزة داخل الذهن البشري، أو عبارة عن تصور ذهني، وتتأسس هذه المسلمة على أنَّ الإنسان مزود بمستوى ذهني موصول يكون انعكاسًا لحالات الجهاز العصبي دون أن يطابقها، وتعدّ هذه المعلومات من وظائف المستوى الذهني المميز[18].

وهي تمثل ((المعلومات المحملة عن طريق اللّغة مصوغة بالطريقة التي ينظم بها الذهن التجربة))[19].

وإن دراسة اللّغة تستوجب بالضرورةٍ دراسة بنية الفكر، والبحث في معاني التعابير اللغوية التي تصاحب الإنسان عند حديثه عما يدركه ويفعله، وهي معانٍ لا تنفصل عن طبيعة البنيات اللغوية في سياق الإدراك والمعرفة[20].

وبحسب هذا المنظور فإن الدلالة التصورية هي ((المستوى الذي تؤسر فيه صوريّا خاصيات الجمل الدّلالية، مثل الترابط والشذوذ والافتراض المسبق والاستدلال))[21].

وتذهب نظرية الدلالة التصورية إلى أنَّ معنى العبارات اللغوية يتحدد بواسطة الذهن، وما التركيب إلا بنية لفظية ترمز لما يحدث في الذهن لدى مستعملي اللّغة من بنية دلالية تصورية[22].

ويذهب (العزاوي) في سياق الجدل القائم حول علاقة المعنى بالتصور مذهب (راي جاكندوف) إلى أنّ البنية الدلالية هي جزء من البنية التصورية[23].

ومن المسائل الجوهرية في نظرية الدلالة التصورية تحديد منزلة المعنى، والتمثيل له صوريًا عبر البنية التصورية بوصفها مظهرًا من مظاهر التمثيلات المعرفية التي يقوم عليها الفكر الإنساني[24].

وبناء عليه ترتبط البنية الدلالية بدلالة الألفاظ والجمل، في حين تُمثل البنية التصورية الصورة الذهنية التي تتكون داخل ذهن الإنسان، فكل ما يمكن تصوره عبر البنية التصورية، يتم التعبير عنه بواسطة البنية الدلالية.

فالبنيات الدلالية عند (العزاوي) إذن: ((يمكن أن لا تكون إلا مجموعة داخل البنيات التصورية، وهي بالضبط البنيات التصورية القابلة أن يعبر عنها كلاميًا))[25].

وحسب هذا التصور فإن ((كل ما يتصور _أي ما له تمثيل ذهني_ يمكن التّعبير عنه في اللّغة؛ وتعبر عنه اللّغة كما وقع تمثيله في الذّهن))[26].

وهذا ما جعل البحث في البنية الذهنية، يسير في اتجاهين متلازمين هما[27]:

الاتجاه الأول: من الذهن إلى اللّغة: بمعنى البحث في طبيعة التمثيل الذهني، بوصفه قادرًا على تقييد النظرية الدلالية أو يغنيها.

والاتجاه الآخر: من اللّغة إلى الذهن: ويعني البحث في النتائج المستخلصة من إطار النظرية الدلالية، وربط ذلك بالإدراك والتجربة عند الإنسان.

إنَّ النظرية ((الدلالية للغة الطبيعية جزء فقط من النظرية العامة للبنية التصورية، وقواعد سلامة الدلالة مجموعة فرعية لقواعد سلامة التصورات، والبنى الدلالية الخاصة بقواعد الإسقاط، طبقة خاصة من التصورات))[28].

وأخيرًا يجب أن تكون البنية الدلالية غنية، وذات قوة تعبيرية عالية، لتتمكن من ترمز، وفك ترميز كل ما يمكن للغة أن تعبر عنه، ومعالجة كل ما تتطلبه التجربة البشرية على اختلاف مشاربها[29].

ثانياً: البنية التصورية.

تعدّ البنية التصورية نسقًا مركزيًا مهمًا من أنساق الذهن، بوصفها مظهرًا من مظاهر التمثيلات المعرفية التي يقوم عليها الفكر الإنساني، فهي بنية جبرية تتألف من عناصر منفصلة[30]. و((هي المستوى الذي تكون فيه المعلومة اللغوية وغير اللغوية متناغمتين))[31].

إذ تعدّ نسق جوهري ومركزي من أنساق الذهن. بل هي البنية الذهنية التي ترمزها اللّغة بصور قابلة للتواصل، وليست جزءًا من اللّغة بحد ذاتها، وتتضمن اللّغة:

1. البنية التركيبية والصواتية.
2. الاتجاه الرابط بين التركيب والصواتة.
3. الاتجاهات التي تربط التركيب والصواتة بالتصور (البنية التصورية) أو (الوجاه التصوري العقدي) أو (الوجاه الحسي والحركي)[32].

وتمثل البنية التصورية المستوى الوحيد للتمثل الذهني، الذي تتلاءم فيه المعلومات اللغوية والحسية والحركية[33].

فالتصورات ((تبنين ما ندركه، وتبنين الطريقة أن نتعامل بواسطها مع العالم، كما تبنين كيفية ارتباطنا بالناس))[34].

ويطلق عليها أيضًا نظريات (البنية التصورية المجسدة)، أو (المعرفة المجسدة) أو (الإدراك المجسد) وهو مفهوم مركزي في العلوم المعرفية، بصفته عنصرًا مهما فيما كتبه (جورج لايكوف) (1990م) عن مشروع اللسانيات المعرفية، والذي يتأسس على التزامين رئيسين هما:

1. **الالتزام بالتعميم**: (Generalisation Commitment) ويُعنى بتوصيف المبادئ المسؤولة عن جوانب اللّغة البشرية جميعها.

2. **الالتزام المعرفي (الإدراكي)** (Cognitive Commitment)، ويُعنى بتوصيف مبادئ عامة تتفق مع العقل والدماغ والتخصصات الأخرى[35].

إذن فالبنية التصورية هي: ((عملية عقلية تتم بواسطة الذهن تقوم بتنظيم التجارب والمعارف والإدراكات المختلفة داخله))[36].

وقد استنتج (راي جاكندوف) أنّ ((مصطلحي البنية الدّلالية والبنية التّصوّريّة يعنيان المستوى التمثيلي نفسه))[37].

ومن المنظور المعرفي تمثل اللّغة مجموعة من الأبنية الذهنية التي تصلنا بالعالم بأبعاده المادية والمعنوية، فهي جسر التواصل بين الفرد والكون؛ إذ لا يمكن للفرد تصور العالم بمعزل عن اللّغة، لارتباط اللّغة بالتصورات أكثر من ارتباطها بالحقائق المادية في العالم المشهود[38].

لقد وضع (راي جاكندوف) حدًا للخلط بين المفهومين (البنية الدلالية والتصورية)، وأعلن أنّ البنية الدلالية هي البنية التصورية، وثمة مستويان للتمثيل الذهني: البنية التصورية التي تنسجم مع المعلومات اللغوية وغير اللغوية، والبنية الدلالية التي تتحدد فيها السمات المتميزة للجمل الدلالية، فكلا المستويين يخدمان الغرض التمثيلي نفسه[39].

وعليه فإن البنية التصورية تمثل مستوى البنية الذهنية، مستقلًا إلى حدٍ كبير عن اللّغة ويسبقها معرفيًا، وتتمثل وظيفة اللّغة في التعبير عن هذه البنيات التصورية، وأغراض التواصل[40].

وتمثل مستوى تمثيلي تتوافق فيه المعلومات اللغوية وغير اللغوية لوجود علاقة معينة بينهما، ونتيجة هذا التلاؤم تكون المعلومات كلها مجموعة لا ينماز داخلها بين ما هو لغوي وغير لغوي، والمعاني تصاغ حسب الطريقة التي تنظم بها هذه التجربة والتي اصطلح عليها (راي جاكندوف) (قواعد السلامة التصورية) Conceptual Well– Formedness [41].

وقد لاحظ (فودور) أنَّ البنية التصورية يجب أن تكون غنية بقدراتها التعبيرية، لكي تستوعب كافة الكائنات التي تعبر عنها اللّغة، وتستوعب الصيغ التجريبية الأخرى[42] في تمثيل: ((معاني الألفاظ التي نتصورها وندركها بالذهن والتي تتحكم بالنظام اللغوي وغير اللغوي عبر النظام الذهني أو الإدراكي، إذن البنية التصورية ليست لغوية، إذا لم نعتبر اللّغة مجرد وسيط يصل بين المستعملين))[43].

وبذلك تكون البنية التصورية ((مستوى يمثل فيه للأوليات التصورية ومبادئ التأليف بينهما. ويكون على النظرية الذهنية للبنية التصورية، مثلها في ذلك مثل النظريات الذهنية للتركيب والصواتة))[44].

إنَّ البنية التي يكوّنها الإنسان في ذهنه، تقوم على أنساق تصورية لا تستعين باللّغة فحسب، بل بالتجارب والمعارف والثقافات أيضًا[45].

وتنسحب مبادئ البنية التصورية على معرفتنا بكافة أصناف الدلائل واستعمالاتها، فترتبط بالتجارب الفكرية والجمالية والحسية واللون والحجم والصوت وغير ذلك، وتهتم بالأنساق المعرفية الإدراكية، بدءًا من حركات أجسادنا وأوضاعها والقيم المختلفة إلى تعاملنا مع الأعمال الفنية والنظريات العلمية والعملية[46].

وقد اعتمد (جاكندوف) على نظريات (Fodor, Katz، ونحو مونتاغيو) ليوضح قواعد التّوافق والتي تصنّف البنية الدلالية حسب الاشتقاق الإعرابي، إذ يقابل كل قاعدة إعرابية قاعدة دلالية توافقها أو تقابلها بذلك[47].

وعليه ينبغي أن نفهم مقولة الأشياء والتجارب التي تصادفنا، لكي نفهم العالم ونتعامل فيه ومعه، والتي تكون ذات دلالات ولها أبعاد طبيعية منها[48]:

- أبعاد إدراكية: تقوم على تصورات الأشياء عبر الجهاز الحسي.
- أبعاد حركية: والتي تخص التفاعلات الحركية مع الأشياء.
- أبعاد وظيفية: والتي تخص تصورنا لوظائف والأشياء.
- أبعاد غرضية: قائمة على الاستعمالات التي تصلح لهذه الأشياء بأوضاع معينة.

وفي نظر (جاكندوف) تعدّ البنية التصورية من أقوى النظريات لتوحيد المستويات العقلية؛ فدراسة اللّغة عنده تقتضي دراسة الفكر، والتساؤل عن المعنى، لا ينفصل عن التساؤل عن طبيعة الإدراك والمعرفة[49].

ويعد هذا المستوى هو المصنع الذي يربط جميع المعارف والتجارب الفكرية والجمالية والحسية عبر بناء تصور ذهني يجمع العلاقات بين الألفاظ، وما تشير إليه من تصورات ذهنية[50].

وحسب (راي جاكندوف) لابدّ من وجود مستويات للذهن، تنسجم فيها المعلومات الصادرة عن اللّغة مع المعلومات الآتية من الرؤية والسماع والشم والشعور بالحركة؛ فبدون هذا الانسجام يصعب استعمال اللّغة للإخبار عن مداخلات حسية، أو الحديث عما نراه ونسمعه [51].

ثالثاً: نظرية الدلالة المعرفية.

تمثل العلوم المعرفية نسقًا بينيًا استهدف بالدرجة الأولى دراسة السيرورات المرتبطة بالاستعمالات اللغوية المتعدّدة حسب الحاجة إليها، والقصد منها متجاوزة بذلك الانغلاق على الملكة اللغوية المجردة، أو سلامة البنية التركيبية، لتفتح أفق أوسع معروف بالقوة التفسيرية المبنية على العلوم المعرفية[52].

وإن تدريس (العزاوي) لمادة الدلالة المعرفية والدلالة التصورية، والحجاج اللغوي، والنظريات الحجاجية أيضًا لفترات طويلة، العامل الحاسم إلى الجمع بين هاتين النظريتين، وما نتج عن هذا الربط والجمع من تفاعل وتكامل، أعطى ما يمكن تسميته بفرضية الحجاج المعرفي التصوري الذهني[53].

والاتجاه المعرفي يمثل المعرفة التصورية التي تقوم عليها المعرفة اللسانية إذ ينظر إلى التصورات بوصفها كيانات مرتبطة بالبنية التي ترد فيها، ولا يمكن عزلها عنها، مما يقتضي فهم معنى الكلمة عبر إدراك الإطار، أو المجال، أو النمط النموذجي الذي تتنظم داخله[54].

ويتحدد البعد المعرفي بواسطة الدراسات التي تقوم عليها مجموعة من الأفكار والطروحات المعرفية، التي حاولت تأسيس نظرية لتفسير المعاني منها ما يسمى بـ(القيد المعرفة) الذي أقترحه (جاكندوف) 1983م، (ودلالة الأطر) التي وضعها ودافع عنها(فيلمور)، و(نظرية الفضاءات الذهنية) التي وضعها (فوكونيي) 1985م[55].

والدلالة المعرفية: ((تبحث في العلاقة بين التجربة والنسق التصوري والبنية الدلالية التي ترمزها اللّغة، وتدرس الدلالة المعرفية الأنسقة التصورية، والمعنى، والاستنتاج، إنَّها تدرس إجمالًا، التفكير البشري))[56].

بذلك تكون اللسانيات المعرفية تكون في صورة (علم الدلالة المعرفي) أو (علم الدلالة التصوري)، يقوم على تكامل المعارف وتداخلها انطلاقًا من منطق ذهني خالص، يغدو الفكر والوعي والذكاء عناصر جوهرية تفسر عمل الذات البشرية وتنتج بذلك الكلام والخطاب [57].

الخاتمة

وختامًا، وبعد رحلة بحثية مستفيضة في فصولها المختلفة؛ أفضى البحث في تمامه إلى جملة من النتائج التي يمكن إجمالها في النقاط الآتية:

1. يمثل الحجاج في جوهره سيرورة ذهنية تتكون في أعماق الفكر ، وليس مجرد سيرورة لغوية ظاهرة تنعكس في صورته التعبيرية.
2. أعاد الدكتور (أبو بكر العزاوي) توجيه مسار الحجاج من اللغة إلى الذهن، فالحجاج عنده ليس مجرد الفاظ لإقناع المتلقي، بل هو نظام من العمليات الذهنية.
3. تعدّ البنية التصورية الحيز الذي تجتمع فيه المعلومات اللغوية وغير اللغوية، بوصفها مسؤولة عن تحديد المعنى داخل الذهن والتي تظهر في شكل الفاظ وجمل.
4. ينطلق (العزاوي) في تطويره من دراسة العلاقة بين المعنى والتصور.
5. اعتمد (العزاوي) في نظريته الموسعة على نظرية الدلالة التصورية عند (راي جاكندوف) التي تسهم بشكل كبير في تحديد العلاقة بين اللغة والذهن والتصور.

الهوامش

[1] ينظر: الحجاج الموسع الأسس والمبادئ: 57-58.

[2] ينظر: المصدر نفسه: 58-60.

[3] ينظر: المصدر نفسه: 60- 61.

[4] ينظر: المصدر نفسه: 61- 62.

[5] ينظر: تحليل الصورة الإشهارية: مقاربة معرفية حجاجية (بحث): 3.

[6] ينظر: الحجاج الموسع الأسس والمبادئ: 64.

[7] آليات بناء الحجاج: من اللّغة إلى الذهن، (بحث): 14.

[8] الحجاج والإشهار ضمن كتاب الحجاج اللغوي قراءات في أعمال الدكتور أبو بكر العزاوي: 221.

[9] ينظر: الحجاج الموسع الأسس والمبادئ: 68-69.

[10] ينظر: اللسانيات العصبية اللّغة في الدماغ (رمزية. عصبية. عرفانية): 363، والبنية التصورية بين اللّغة والدماغ في ضوء اللسانيات العصبية منظور (رأي جاكندوف) انموذجًا (مقاربة عرفانية)، (بحث): 4.

[11] الإبداع الدلالي في المتضايفين بين البنية التصورية والبنية العصبية كتاب ثمار القلوب للثعالبي نموذجًا: 16.

[12] الفضاء الدلالي في النص الروائي دراسة معجمية دلالية لرواية (الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي) للطاهر وطار: 81.

[13] ينظر: الحجاج الموسع الأسس والمبادئ: 70.

[14] ينظر: الحجاج الموسع الأسس والمبادئ: 70-71.

[15] ينظر: علم الدلالة والعرفانية: 68، والبنية التصورية بين اللّغة والدماغ في ضوء اللسانيات العصبية منظور (راي جاكندوف) انموذجًا (مقاربة عرفانية)، (بحث): 3.

[16] ينظر: التمثيل الدلالي للجملة: 68.

[17] ينظر: المصدر نفسه: 68-69.

[18] ينظر: المعنى والتوافق مبادئ لتأصيل البحث الدلالي العربي: 52.

[19] الاستعارات القرآنية في ضوء النظرية العرفانية: 37.

[20] ينظر: المعنى والتوافق مبادئ لتأصيل البحث الدلالي العربي: 53.

[21] علم الدلالة والعرفانية: 191

[22] ينظر: التلازم اللفظي في معجم المخصص لابن سيده المرسي (458هـ) مقاربة معرفية: 64.

[23] ينظر: الخطاب والحجاج: 106.

[24] ينظر: النظرية اللسانية والدلالة العربية المقارنة مبادئ وتحاليل جديدة: 33.

[25] الخطاب والحجاج: 106، وينظر: الحجاج الموسع الأسس والمبادئ: 69.

[26] ينظر: التمثيل الدلالي للجملة: 66.

[27] ينظر: مدخل إلى الدلالة الحديثة: 95، والتمثيل الدلالي للجملة: 66.

[28] الاستعارات القرآنية في ضوء النظرية العرفانية: 38.

[29] ينظر: الاستعارات التي نحيا بها: 6.

[30] ينظر: الفضاء اللغوي وآليات بناء المعنى (بحث): 4، والنظرية اللسانية والدلالة العربية المقارنة مبادئ وتحاليل جديدة: 33.

[31] علم الدلالة والعرفانية: 191.

[32] ينظر: النظرية اللسانية والدلالة العربية المقارنة مبادئ وتحاليل جديدة: 33.

[33] ينظر: المعنى والتوافق مبادئ لتأصيل البحث الدلالي العربي: 54.

[34] الاستعارات التي نحيا بها: 21.

[35] ينظر: مدخل إلى العلوم المعرفية اللسانيات والأدب، موضوعان معرفيان، (بحث): 20، وطبيعة اللسانيات الإدراكية (بحث): 38.

[36] الاستعارات القرآنية في ضوء النظرية العرفانية: 36.

[37] علم الدلالة والعرفانية: 191.

[38] ينظر: اللسانيات المعرفية: عرض مفهومي للقضايا المفتاحية، (بحث): 3.

[39] ينظر: علم الدلالة والعرفانية: 191، والمفاهيم الأساسية في بناء نظرية الدلالية العرفانية قراءة في كتاب (علم الدلالة والعرفانية) لـ: (راي جاكندوف)، (بحث): 10-11.

[40] ينظر: الفضاء اللغوي وآليات بناء المعنى، (بحث): 5.

[41] ينظر: التلازم اللفظي في معجم المخصص لابن سيده المرسي (458هـ) مقاربة معرفية: 64.

[42] ينظر: علم الدلالة والعرفانية: 69.

[43] البنيات التصورية لألفاظ الحركة، (بحث): 6.

[44] المعنى والتوافق مبادئ لتأصيل البحث الدلالي العربي: 55.

[45] ينظر: الاستعارة القرآنية في ضوء النظرية العرفانية:38.

[46] ينظر: التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم: 92.

[47] ينظر: التمثيل الدلالي للجملة: 74-75.

[48] ينظر: التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم: 94-95.

[49] ينظر: التمثيل الدلالي للجملة: 81.

[50] ينظر: الاستعارة القرآنية في ضوء النظرية العرفانية: 37.

[51] ينظر: الإبداع الدلالي في المتضايفين بين البنية التصورية والبنية العصبية كتاب ثمار القلوب للثعالبي نموذجًا: 12.

[52] ينظر: مدخل إلى العلوم المعرفية اللسانيات والأدب موضوعان معرفيان، (بحث): 5.

[53] ينظر: الحجاج الموسع الأسس والمبادئ: 58-59.

[54] ينظر: المعجم والفهم: قضايا في الاكتساب من منظور اللسانيات النفسة: 54.

[55] ينظر: مدخل إلى الدلالة الحديثة: 47.

[56] الدلالة المعرفية وهندسة المعنى، (بحث): 2.

[57] ينظر: معالم في مناهج تحليل الخطاب: 11.

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولًا: الكتب.

- **الإبداع الدلالي في المتضايفين، بين البنية التصورية والبنية العصبية كتاب ثمار القلوب للثعالبي نموذجًا**، عطية سليمان أحمد، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة- مصر، ط، 2017م.
- **الاستعارات التي نحيا بها، جورج لايكوف، مارك جونسن**، ترجمة: عبد المجيد جحفة، دار توبقال، ط1، 1996م، ط2، 2009م.
- **الاستعارات القرآنية في ضوء النظرية (النموذج الشبكي_ البنية التصورية_ النظرية العرفانية)**، عطية سليمان أحمد، الأكاديمية الحديثة للكتاب، القاهرة، مصر، 2014م.
- **الاستعارات القرآنية في ضوء النظرية (النموذج الشبكي_ البنية التصورية_ النظرية العرفانية)**، عطية سليمان أحمد، الأكاديمية الحديثة للكتاب، القاهرة، مصر، 2014م.
- **التلازم اللفظي في معجم المخصّص لابن سيده المرسي (ت458هـ)، مقاربة معرفية**، عبد اللطيف غزواني، دار الكتاب الأكاديمي، ط، 2024م.
- **التمثيل الدلالي للجملة منوال جاكندوف1983**، منية عبيدي، تقديم صلاح الدين الشريف، علامات، المغرب، ط1: 2031م.
- **التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم**، محمد غاليم، دار توبقال، ط1، 1987م.
- **الحجاج الموسع الأسس والمبادئ**، أبو بكر العزاوي، وراقة بلال، فاس، المغرب، ط1، 2022م.
- **الخطاب والحجاج**، أبو بكر العزاوي، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت لبنان، ط1، 2010م.
- **علم الدلالة والعرفانية**، رأي جاكندوف، عبد الرزاق بنور، مراجعة مختار كريم، دار سيناترا، تونس، ط، 2010م.
- **الفضاء الدلالي في النص الروائي دراسة معجمية دلالية لرواية (الوالي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي) للطاهر وطار**، د. صليحة جلاب، دار غيداء، ط1، 2020م.
- **اللسانيات العصبية اللغة في الدماغ (رمزية- عصبية- عرفانية)**: عطية سليمان أحمد، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة- مصر، ط:٢٠١٩م.
- **اللسانيات المعرفية في الدراسات العربية الحديثة**، حيدر فاضل عباس العزاوي، مركز الكتاب الأكاديمي، ط، 2025م.
- **مدخل إلى الدلالة الحديثة**، عبد المجيد جحفة، دار توبقال، ط1، 2000م.
- **معالم في مناهج تحليل خطاب**، أحمد مداس مركز الكتاب الأكاديمي، ط، 2019م.
- **المعجم والفهم قضايا في الاكتساب من منظور اللسانيات النفسية**، عبد الرحيم ناجح، مجمع الملك سلمان العالمي للغة الرياض- العربية، ط1، 1445هـ- 2024م.
- **المعنى والتوافق مبادئ لتأصيل البحث الدلالي العربي**، د. محمد غاليم، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، 1999م.
- **النظرية اللسانية والدلالة العربية المقارنة مبادئ وتحاليل جديدة**، محمد غاليم، دار توبقال، ط1، 2007م.

ثانياً: البحوث والدوريات.

- **آليات بناء الحجاج: من اللغة إلى الذهن**، عبد الكبير الحسني، جامعة السلطان مولاي سليمان بني ملال المغرب.

- **البنيات التصورية لألفاظ الحركة**، منى مبروك عناية الله المزروعي، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، العدد العاشر، محرم 1445هـ.
- **البنية التصورية بين اللغة والدماغ في ضوء اللسانيات الوصفية منظور (راي جاكندوف) انموذجًا (مقاربة عرفانية)**، د. فريدة رمضاني، جسر المعرفة، المجلد 8، العدد 3 سبتمبر، 2022م.
- **تحليل الصورة الإشهارية: مقاربة معرفية حجاجية**، طارق لبحر، جامعة مولاي السلطان سليمان، المغرب، مجلة المعرفة، العدد الثالث عشر، 2024م.
- **الحجاج والاشهار**، د. محمد هبعي، ضمن كتاب الحجاج اللغوي قراءات في أعمال الدكتور أبو بكر العزاوي.
- **الدلالة المعرفية وهندسة المعنى**، عبد العالي العامري، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية المجلد 28، العدد 8، 2020م.
- **الفضاء اللغوي وآليات بناء المعنى**، د. عبد العالي العامري، اللسانيات العربية، العدد التاسع، ذو القعدة، 1440هـ– يوليو 2019م.
- **اللسانيات المعرفية عرض مفهومي للقضايا المفتاحية**، (بحث) كمال بنخوش، Aleph Langues, medias et societies. vo 2(3) November 2021
- **مدخل إلى العلوم المعرفية اللسانيات والأدب موضوعات معرفيان**، بشير إبرير، اللسانيات، المجلد 24، العدد2، 2018م.
- **المفاهيم الأساسية في بناء نظرية الدلالة العرفانية، قراءة في كتاب (علم الدلالة والعرفانية) لـ(رأي جاكندوف)**، ط. د. ساسي فاطمة الزهرة، د. الحاج قديدح، مجلة دراسات، المجلد 11، العدد 02، نوفمبر، 2022م.

References (APA Style)

Al-Qur'ān al-Karīm.

)Books(

- Ahmad, Atiyya Sulayman. Neurolinguistics: Language in the Brain (Symbolic – Neural – Cognitive). Modern Academy for University Books, Cairo, Egypt, 2019.
- Ahmad, Atiyya Sulayman. Qur'anic Metaphors in the Light of Theory: The Network Model, Conceptual Structure, and Cognitive Theory. Modern Academy for Books, Cairo, Egypt, 2014.
- Ahmad, Atiyya Sulayman. Semantic Creativity in the Construct Pair: Between Conceptual Structure and Neural Structure – The Book Thimar al-Qulub by Al-Tha'alibi as a Model. Modern Academy for University Books, Cairo, Egypt, 2017.
- Al-Azzawi, Abu Bakr. Discourse and Argumentation. Al-Rihab Modern Foundation, Beirut, Lebanon, 1st ed., 2010.
- Al-Azzawi, Abu Bakr. Extended Argumentation: Foundations and Principles. Wiraqat Bilal, Fez, Morocco, 1st ed., 2022.
- Al-Azzawi, Haidar Fadil Abbas. Cognitive Linguistics in Modern Arabic Studies. Academic Book Center, 2025.
- Ghazwani, Abd al-Latif. Lexical Collocation in Al-Mukhaṣṣaṣ of Ibn Sidah al-Mursi (d. 458 AH): A Cognitive Approach. Academic Book House, 2024.
- Ghalim, Muhammad. Linguistic Theory and Comparative Arabic Semantics: Principles and New Analyses. Dar Toubkal, 1st ed., 2007.
- Ghalim, Muhammad. Meaning and Compatibility: Principles for Establishing Arabic Semantic Research. Institute of Studies and Research for Arabization, Rabat, 1999.
- Ghalim, Muhammad. Semantic Generation in Rhetoric and the Lexicon. Dar Toubkal, 1st ed., 1987.

- Jackendoff, Ray. Semantics and Cognition. Translated by Abd al-Razzaq Bannour, revised by Mukhtar Karim, Dar Sinatra, Tunis, 2010.
- Jahfa, Abd al-Majid. Introduction to Modern Semantics. Dar Toubkal, 1st ed., 2000.
- Jallab, Saliha. Semantic Space in the Novelistic Text: A Lexical-Semantic Study of the Novel Al-Wali al-Tahir Returns to His Pure Station by Al-Tahir Wattar. Dar Ghaidaa, 1st ed., 2020.
- Lakoff, George, and Mark Johnson. Metaphors We Live By. Translated by Abd al-Majid Jahfa, Dar Toubkal, 1st ed., 1996; 2nd ed., 2009.
- Madas, Ahmad. Features in Approaches to Discourse Analysis. Academic Book Center, 2019.
- Najih, Abd al-Rahim. The Lexicon and Comprehension: Issues in Acquisition from the Perspective of Psycholinguistics. King Salman Global Academy for Arabic Language, Riyadh, Saudi Arabia, 1st ed., 1445 AH / 2024.
- Obeidi, Munya. The Semantic Representation of the Sentence: Jackendoff's Model (1983). Introduction by Salah al-Din al-Sharif, Alamat, Morocco, 1st ed., 2031.

(Journals and Periodicals)

- Al-Amiri, Abd al-'Ali. "Cognitive Semantics and the Engineering of Meaning." University of Babylon Journal for Human Sciences, vol. 28, no. 8, 2020.
- Al-Amiri, Abd al-'Ali. "Linguistic Space and the Mechanisms of Meaning Construction." Arabic Linguistics, no. 9, Dhu al-Qi'dah 1440 AH / July 2019.
- Al-Hassani, Abd al-Kabir. Mechanisms of Argument Construction: From Language to Mind. Sultan Moulay Slimane University, Beni Mellal, Morocco.
- Al-Mazrou'i, Mona Mabrouk Inayat Allah. "The Conceptual Structures of Motion Expressions." Journal of Human Research and Studies, no. 10, Muharram 1445 AH.
- Benkhouche, Kamal. "Cognitive Linguistics: A Conceptual Presentation of Key Issues." Aleph: Langues, Médias et Sociétés, vol. 2, no. 3, November 2021.
- Fatima Al-Zahra, Sasi, and Al-Hajj Qadidah. "The Fundamental Concepts in Building the Theory of Cognitive Semantics: A Reading of the Book* Semantics and Cognition *by Ray Jackendoff." Dirasat Journal, vol. 11, no. 2, November 2022.
- Hubai, Muhammad. "Argumentation and Advertising." In Linguistic Argumentation: Readings in the Works of Dr. Abu Bakr Al-Azzawi.
- Ibrir, Bashir. "An Introduction to Cognitive Sciences: Linguistics and Literature as Cognitive Topics." Al-Lisaniyyat, vol. 24, no. 2, 2018.
- Labhar, Tariq. "Analysis of Advertising Images: A Cognitive-Argumentative Approach." Al-Ma'rifa Journal, no. 13, 2024.
- Ramadani, Farida. "The Conceptual Structure between Language and the Brain in the Light of Descriptive Linguistics: Ray Jackendoff as a Model (A Cognitive Approach)." Jisr Al-Ma'rifa, vol. 8, no. 3, September 2022.